الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص أدب عربي قديم

بعنوان:

المستشرقون و إهتمامهم بالمخطوطات العربية * المغرب العربي* أنموذجا

إعداد الطالبة:

*قسوس ليندة

إشراف الدكتور:

* حفار عز الدين

السنة الجامعية : 2019/2018

دعاء

يارب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت لا أصاب باليأس،بل ذكرني دائما أن الفشل هو التجارب التي سبقت النجاح

يارب علمني التسامح هو أول مراتب القوة أن حب الانتقام هو مظاهر الضعف

يارب إذا جردتي من النجاح فاترك قوة الضاد حتى أتغلب على الفشل

إذا جردتي من الصحة فاتركلي نعمة الإيمان

يارب إذا أسأت للناس أعطني شجاعة الاعتذار وإذا أساء الناس شجاعة العفو إذا نسيت ذكرك فلا تنساني سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا أنت العليم الحكيم

أمين

إهداء

إلى من سقتني بدموعها حتى نموت كالزهرة لأتسلق سلم هاته الحياة،إلى التي تكبدت عناء سفل هذه الدنيا من أجل سعادتي،إلى التي أنفقت عمرها من أجل راحتي وطمأنينتي،إلى قرة عيني ولهجة فؤادي:أمي الحبيبة حفظها الله.

إلى الذي تبسم وجه إذا رآني،من نبع جميل قد سقاني، وبقلب رقيق قد رعاني،إلى نور الوجود الذي أنار درب حياتي"أبي الغالي"أطال الله في عمره.

إليكما أنما يا من أوصاني فيكما ديني وإسلامي،

وإلى أخي العزيز حميد،وإلى أخواتي "جميلة،نورة،صافية"

رعاهم الله لأولادهم خاصة "سندس"

وإلى ولدتها الدنيا وبها أفتخر صديقتي

ورفيقة دربي "علوش حياة"

وإلى من يحمل لقب "قسوس".

مقدمة:

لقد ظهرت في العصر الحديث أبحاث جديدة تتسم بنظرات جديدة تفسر التاريخ الاسلامي،وكلها يدعي الموضوعية ويؤكد أن مذهبه في التفسير هو المذهب الصحيح،وكانت حركة الاستشراق جزءا من هذا التيار الجديد.

والاستشراق هو عبارة عن حقل معرفي متشعب وشائك اليه الكثير من الأقلام غير أنها لم تستطيع الاتفاق على رأي واحد،ذلك لأن كل مستشرق كان يسعى إلى تحقيق غاية خاصة وأهداف معينة في الدراسات التي يقوم بها حول الشرق الاسلامي.

ومما لا شن فيه أن الاستشراق كان له الأثر الكبير في العالم الغربي وفي العالم الاسلامي على السواء وإن اختلفت ردود الأفعال على كل الجانبين،ففي العالم العربي لم يعد في وسع أحد أن يكتب عن الشرق أو يفكر فيه أو يمارس فعلا مرتبط به دون أن يتخلص من القيود التي فرضها الاستشراق على حرية الفكر أو الفعل في هذا المجال من حيث"يشكل شبكة المصالح الكلية التي يستحضر تأثيرها بصورة لا مفر منها في كل مناسبة يكون فيها الكيان العجيب(الشرق)موضوعا للنقاش".

وفي عالمنا العربي الاسلامي المعاصر لا يكاد يجد المرء مجلة أو صحيفة أو كتابا إلا وفيها ذكر أو اشارة إلى شيء عن الاستشراق يميت اليه بصلة قريبة أو بعيدة.

ولذلك فإن الاستشراق أولى عناية كبيرة بالتراث الشرقي عامة بالتراث العربي الاسلامي وقد مثلت منطقة المغرب العربي خزانا ثمينا للمخطوطات التي اعتنى المستشرقون والمستعمرون على حد السواء ولعل هذا الاهتمام بتراثنا،وهذا التوافق بين الاستشراق والاستعمار يعتبر واحد من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع وكذلك رغبتي في البحث عن أثر الاستشراق فيما نقل من مخطوطات وكذلك الوقوف على الأهداف التي ساعدته في تحقيق غايته.

والاستشراق قد تطرق له الكثير من الباحثين تعرضوا من جوانب شتى نذكر منه فاروق عمر فوزي.

"الاستشراق والتاريخ الاسلامي"وأحمدعبد الرحيم السايح في"الاستشراق ميزان النقد الفكري"ومما أشار اليه نجيب العقيقي في مؤلفه"المستشرقون"بأجزائه الثلاثة بالإضافة إلى آخرون منهم:محمد ابراهيم في كتابه"الاستشراق رسالة الاستعمار:تطور الصراع الغربي مع الإسلام وعبد الرحمان حنبكة في"أجندة الفكر الثلاثة وخوافيها التبشير الاستشراق والاستعمار وعليه نطرح الاشكالية التالية:

ما مفهوم الاستشراق؟وكيف كان المستشرقون مهتمون بالمخطوطات العربية في المغرب العربي؟

ولمعالجة هذا الموضوع تطلب مني خطة البحث مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة،حددت في المقدمة الاشكال وأشرت إلى الأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع وبعض الدراسات السابقة،وكشفت عن خطة البحث ومهجه كما ذكرت بعض الصعوبات أما المدخل أشرت فيه إلى لمحة عن الفكر الغربي.

وجاء الفصل الأول تحت عنوان الاستشراق نظرة عامة،حيث تحدثت عن مفهوم الاستشراق لغة واصطلاحا وأشرت إلى نشأته ودوافعه ومحاوره،فأهدافه ووسائله وخصائصه.

أما الفصل الثاني فقد خصصته في الحديث عن المستشرقون واهتمامهم للمخطوطات في المغرب العربي،متطرقا إلى جهود المستشرقين في العناية بالمخطوطات وعلاقة الاستعمار بالاستشراق في المغرب العربي،ونظرة الغرب للعالم العربي من الناحية الدينية ثم الحديث عن الاستعمار الغربي للبلاد الاسلامي،وجاءت خاتمة البحث التي ذكرت فيها نتائج الدراسة،وقد اقتضت طبيعة الموضوع منهجا وصفيا تحليليا يستخدم المنهج التاريخي وسيلة من حين إلى آخر.

أما الصعوبات التي أعاقت البحث هي ندرة المصادر المتعلقة بأثر الاستشراق في المخطوطات المغاربية وغيرها.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ"قاضي الشيخ"علي صبره الجميل ونصائحه وإرشاداته في سبيل الانجاز هذا البحث وإلى كل من قدم يد المساعدة ولو بكلمة تشجيع.

أرجوا أن يكون عملي هذا خالصا لوجه الله

لمحة عن الفكر الغربي:

قبل التطرق إلى مفهوم الاستشراق وأسبابه، لابد من مقدمة موجزة توضح المعالم الأساسية للفكر الأوروبية حيث نشأت حركة الإستشراق وترعرعت.

فالفكر الغربي الأوروبي منذ نشأته في البيئة اليونانية اتخذ مسارا يختلف جوهريا عن المسار العربي الإسلامي، ذلك لأنه خضع لقانون الصراع بين الأضداد الذي تمثل على سبيل المثال: في الصراع بين فلسفة أفلاطون المثالية وفلسفة أرسطو المبنية على التجربة والحس ثم ظهر الخلاف في بدايات العصر الحديث في الصراع بين المذهب العقلي لديكارت والمذهب التجريبي لجون لوك ثم أفرز المجتمع الأوروبي الفلسفة المادية التاريخية التي وجدي في الصراع بين الأضداد القانون الصارم الذي يوجه مسيرة التاريخ، وهذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الفكر الأوروبي وما أنتج من حضارة أسندت في أصولها على اليونان والرومان أما الدين الممثل بالمسيحية فهي شرقية في جذورها وقد ظل هذا الفاصل بين الواقع الأوروبي العلماني المعاش وبين المسيحية واضحا ظهرت معالمه في التاريخ الأوروبي حيث الصراع بين الكنيسة والدولة ومحاولات الفصل بين الدين والدولة وشؤون العقيدة وشؤون الحياة[1]، وهناك من جهة ثالثة عقدت الاستعلاء في المجتمع الأوروبي حيث اعتادت أوروبا الغربية خاصة بعد منتصف القرن 16 م على مستوى حضاري امتاز بتفوقه المادي والحضاري وقد تناسى مستشرقو أوروبا الذين تأثروا ببيئتهم المستوى الحضاري الوطيء الذي كانت عليه مجتمعاتهم في العصور الوسطى، بل أنهم لم يتحملوا حتى التفكير في حضارات كانت أرقى منهم ماديا وروحيا. وفي هذا الصدد يقول المستشرق الروسي بارتولد[2]"...ولكن نلاحظ أن الأسس المتبعة في طرق البحث التاريخية تجد صعوبة في إزالة الخرافة التي تعتبر أوروبا في كل العصور تحتل الأهمية العالمية سياسيا وحضاريا كالتي تتمتع بها الآن"

[1] _ فاروق عمر فوزي،الاستشراق والتاريخ الإسلامي(القرون الإسلامية الأولى)دراسة مقارنة بين وجهة النظر الإسلامية ووجهة النظرالأوروبية،ط 1،قسم التاريخ،جامعة آل البيت الأهلية،سنة 1998،ص26.

[2] _ المرجع نفسه، ص 27.

لقد كانت النتيجة بقدر تعلق الأمر بحركة الإستشراق ظهور فكر أوروبي لا يؤمن إلا بالقهر والسيادة والتميز عرقيا وثقافيا دون الاعتراف بعملية التبادل الثقافي أو الأخذ والعطاء بين الحضارات البشرية المتنوعة.

كل هذه المفاهيم وغيرها التي سادت في المجتمع الأوروبي اثرت عن قصد أو دون قصد على كتابات المستشرقين وتفاسيرهم، فيما يتعلق بالتاريخ الإسلامي عموما، وأوقعتهم في أخطاء منهجية وتاريخية وفلسفية. ذلك أن النزعة الوضعية وظهور المذهب التجريبي أدى في القرن الثامن عشر الميلادي إلى تأثر المستشرقين بمناهج هذه المدرسة في كتاباتهم التاريخية عن الإسلام، وبما أن المنهج الوضعي لا يؤمن إلا بالوجود المادي الملموس فإن المستشرقين الذين تأثروا بهذا المنهج شككوا بالعديد من المظاهر الإسلامية التي لا يستطيعون تفسيرها حسب مناهج المدرسة المادية الوضعية التاريخية التي لا تؤمن إلا بالإستقراء المبني على التجربة. وأكثر من ذلك والأهم هو عدم امتلاك هذه الفئة من المستشرقين الإيمان الديني اللازم على فهم أحداث التاريخ وتفسيرها.

وإذا تركنا هذا الخطأ المنهجي في معالجة المستشرقين للتاريخ الإسلامي إلى الخطأ الفلسفي في النظرة إلى تاريخ الإسلام والشرق عموما نلاحظ وكما أشرنا قبل قليل، ظهور فلسفات استعلائية وإقليمية ومادية وأثرت على المستشرقين الأوروبيين فتبنوا هذه النظرية أو تلك في تفسير التاريخ ولهذا كان طبيعيا ظهور تأثير أراء "كوبينو" العنصرية وفلسفة "أرنست رينان" العرقية[1].

[1] _ المرجع السابق، ص 27، 28

وهكذا أصبح الإسلام بناء على هذه الفرضية، دين العرب الساميين الذين أحيروا الشعوب الآرية على قبوله بالقوة ولكن هذه الشعوب ما لبثت أن عبرت عن رفضها للإسلام السامي بجملة حركات سياسية دينية أو مذاهب فكرية عقدية تبطء دياناتها القديمة وتحاول إثبات وجودها وشخصيتها وإزاحة السيادة العربية الإسلامية عنها وقد فسرت كل حركات الغلو والباطنية والحركات المناهضة للدولة وفق هذا التفسير فهي حركات آرية في عناصرها وأهدافها تريد إعادة القديم إلى قدمه قبل الإسلام وإنهاء السيادة العربية الإسلامية وقد وقع الشيء نفسه حين حاول المستشرقون الماركسيون أن يطبقوا نظريتهم في الصراع الطبقي فكان الإسلام ثورة الفقراء المحرومين ضد السيادة الأرستقراطية العربية ولم يحصل تاريخ الإسلام عن هذه الفلسفة المادية على فائدة علمية تذكر بل أن حصيلتها كانت: "مجموعة من الأحكام المسبقة الجامدة تحكم في قسرية بالغة...

وقراءة تعتمد الانتخاب المقصود للنصوص أو تحميلها معاني لا تحتملها أو التشكيك في صحة ما صح منها. أو الاتكاء على الضعيف الشاذ الساقط من الأخبار مما يجافي الروح العلمية والنزاهة والموضوعية والحياد الفكري...".

وأخيرا وليس آخرا يأتي العامل التاريخي بكل تراكماته الثقافية المشبوهة عن التاريخ الإسلامي في أوروبا عبر العصور، فالمستشرق ابن بيئته وهو لابد أن يتأثر بكل ما كتب عن الإسلام والمسلمين وما قرأه في مجتمعه من صور باطلة وافتراءات مزيفة وفي هذا الشأن يؤكد البروفيسور "برنارد لويس"

"لا تزال أثار التعصب الديني الغربي ظاهرة في مؤلفات عدد من العلماء المعاصرين ومستقرة في الغالب وراء الحواشي المرصوصة في الأبحاث العلمية[1].

[1] _ فاروق عمر فوزي،الاستشراق والتاريخ الإسلامي،ص 28، 29.

إن هذه الحقيقة بالذات هي التي تفسر هفوات المستشرقين وخاصة المعتدلين منهم والذين نعدهم من المؤرخين الذين أنصفوا نسبيا تاريخ الإسلام أكثر من غيرهم.
ذلك أن المستشرق وبسبب من ثقافته وبيئته المتشبعة بروح العداء للإسلام وتاريخه مهما حاول أن يكون متجرد، فلابد أن ينحرف أو يشطط شعوريا أو لاشعوريا فيعتبر بعض مظاهر الصورة المشوهة للإسلام في تراثه الأوروبي المتراكم عبر القرون. ومن هذا أيضا نرى أن الباحث أو المؤرخ العربي أو المسلم المتحرر من عقدة محاكاة الاستشراق الأوروبي يمكنه أن يجد العديد من الزلات التي وقع بها باحثون يعدون من أكثر المستشرقين اعتدالا وموضوعية في نظرتهم إلى الإسلام، ولكن هذه النظرة تبقى غير كافية في نظر الباحث المسلم العربي..."[1]

[1] _ المرجع السابق،ص 27، 28.

الاستشراق نظرة عامة:

مفهوم الاستشراق:

لقد تعددت الآراء في النظر إلى الاستشراق عند علماء اللغة والباحثين حيث لم يعطوه تعريفا متطابقا ومفهوما محددا،ولكن مع ذلك لابد من مقاربة من خلال عرض مجموعة من الآراء.

الاستشراق لغة:

مشتق من كلمة وهي شروق الشمس، وشرق أخذ في ناحية الشرق والسين في كلمة الاستشراق يفيد الطلب أي طلب دراسة ما في الشرق[1].

الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي وكلمة مستشرق بالمعنى العام تطلق على كل عالم عربي يشتغل بدراسة الغرب[2].

أما المعاجم العربية لم تتطرق إلى كلمة (استشراق) وقد بحث "سمايلوفيتش" في ثمانية معاجم عربية قديمة[3] ثم استند إلى قواعد الصرف وعلم الاشتقاق فوجد أن معنى (استشراق): أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم[4].

[1] _ فاروق عمر فوزي،الاستشراق والتاريخ الإسلامي(القرون الإسلامية الأولى)دراسة مقارنة بين وجهة النظر الإسلامية ووجهة النظرالأوروبية،ط 1،قسم التاريخ،جامعة آل البيت الأهلية،سنة 1998،ص29

[2] _ محمود حمدي زقزوق،الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري،(د ط)،دار المعارف،القاهرة،(د ت)،ص 18.

[3] _ المعاجم العربية هي:لسان العرب لابن منظور،المحيط للفيروز آبادي،تهذيب اللغة للأزهري،الصحاح للجوهري،أقرب المواد للشرتوني،أساس البلاغة للزمخشري،المخصص لابن سيده،تاج العروس للزوبيدي.

[4] _ ينظر: سمايلوفيتش أحمد،فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر،(د ط)،دار المعارف،القاهرة،مصر،سنة 1980،ص 21 .

الاستشراق اصطلاحا:

إذا أردنا أن نحدد المفهوم الاصطلاحي للاستشراق فيجب أولا النظر إلى أحد المعاجم الحديثة،ثم إلى رأي علماء الغرب وعلماء العرب،لكي يكون في الإمكان بعد ذلك القيام بمحاولة وضع تعريف محدد لهذا الاصطلاح[1]

الغربيون نأخذ منهم رأي"بارت"الذي "يرى أن الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة،وبما أن الكلمة مشتقة من كلمة شرق التي تعني مشرق الشمس،فإنه يرى أن الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي،ثم يحاول تحديد مفهوم مصطلح وما تعنيه الكلمة في هذا المقام"[2].

ويتساءل"اربري" نفسه:ما هو الاستشراق؟ومكانة المستشرق؟ومن الجلي أن الكاتب حين يعرض لمثل هذا الموضوع الواسع الذي لا يزال مجهولا بين الجماهير،يحسن أن يحاول الوصول إلى اتفاق بينه وبين قارئيه،حتى يتعرفوا موقفهم صحيحا،ومما يزيد من ضرورة هذا التفاهم أن الاستشراق ،ومثله في ذلك كثير من فروع العلم الأخرى[3].

أما "جويدي"فيعرف الاستشراق فيقول:"والوسيلة لدرس كيفية النفوذ المتبادل بين الشرق والغرب وإنما هو علم الشرق"،ومن الممكن أن نقول:أنه بناء على الارتباط المتين بين التمدن الغربي،والتمدن الشرقي ليس علم الشرق إلا بابا من أبواب تاريخ الروح الإنساني،وليس صاحب علم الشرق الجديد بهذا اللقب الذي يقتصر على معرفة بعض اللغات المجهولة أو يستطيع أن يصف عادات بعض الشعوب،بل هو إنما جمع بين الانقطاع إلى درس بعض أنحاء الشرق،وبين الوقوف على القوى الروحية الأدبية الكبيرة التي أثرت

على تكوين الثقافة الإنسانية وبناى على هذه الأقوال وغيرها مما يكثر في الكتب المهتمة

---

[1] _يحي مراد،من قضايا الاستشراق بحوث ودراسات ،د، ط،(د،م،ن)،(د،د،ن)،(د،ت)،ص24.

[2] _إسماعيل علي محمد،بين الحقيقة والتضليل(مدخل علمي لدراسة الاستشراق)،ط1،ط2،ص 10.

[3] _أحمد عبد الرحيم السايح،الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي،ط1،الدار المصرية اللبنانية،شارع عبد الخالق،القاهرة،سنة 1417،1996،ص 10_11.

بالاستشراق يظهر أن الاستشراق عند الأوروبيين،علم يدرس ويحلل الشرق بكل مكوناته

أما العلماء العرب،فمنهم"الزيات" الذي يقول:"الاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم،إذ بينما كان الشرق أدناه إلى أقصاه مغمورا بما تشعه منائر بغداد والقاهرة من أضواء المدينة والعلم".[1]

وقد عرفه"إدوارد سعيد"بأنه:"فرع من فروع المعرفة الذي تناول به الشرق وبه يتناول بطريقة منظمة من حيث هو موضوع لتعلم واكتشاف والتطبيق"وقال في موضوع آخر:"الاستشراق قراءة الشرق بنطق سلطوي ويؤسس بين نمط المعرفة الغربية التي توضعه دائما بالعقلانية"[2].

وبناءا على ما ذكره العلماء المتخصصون والدارسون للاستشراق يمكن القول:إن الاستشراق أصبح اسما واسعا، يشمل طوائف متعددة تعمل في ميادين الدراسات الشرقية المختلفة، ويكاد يكون الاستشراق علما قائما بنفسه له أصوله وفروعه وله مقدماته ونتائجه، يكاد يكون رجاله على رغم نشأتهم شعبا خاصا،وله أفقه الخاص به، وحياته المقصورة عليه[3].

ولهذا يمكن القول:إن الاستشراق في دراسته للإسلام ليس علما بأي مقياس علمي، وإنما هو عبارة عن ايديولوجية خاصة يراد من خلالها ترويج تصورات معينة عن الإسلام[4]

[1]_يحي مراد،ردود على شبهات الاستشراق من قضايا الاستشراق بحوث ودراسات،ص 10.

[2]_مجلة الإنسان والمجتمع(جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان)ع 2،سنة 2011،ص 22.

[3]_المرجع نفسه،ص 15.

[4]_ أحمد عبد الرحيم السايح،الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي،ط 1،الدار المصرية اللبنانية،شارع عبد الخالق،سنة 1417 هـ_1996 م،ص 12.

وبعد هذه النظرة الفاحصة لكلمة الاستشراق يجدر بنا أن نوازن بين آراء علماء الغرب وعلما العرب فيما يتعلق بالمفهوم العلمي لهما على النحو التالي:

- اتفق العلماء على أن الاستشراق قد أصبح علما مستقلا له بيته وكيانه،ويوم بدراسة كل ما يتعلق بالشرق وحضارته.
- اهتم علماء الغرب اهتماما كبيرا بتاريخ الاصطلاح نفسه منذ ظهوره حتى الاعتراف به وإدخاله إلى لغاتهم ومعاجمهم،وعلى عكس ذلك لم يشر علماء العرب إلى هذه الناحية إلا بعيد جدا.
- اهتم بعض علماء العرب بعلم الاستشراق وأصحابه صراحة بالتطرق والتعصب وذلك لصلته الوثيقة بالتبشير ومهنه.
- أشار الجميع إلى الدور الكبير الذي لعبه الاستشراق في تعريف الغرب بحضارات الشرق عامة،وحضارة الإسلام وآداب العرب خاصة وأثرهما العظيم في الغرب نفسه ونهضته العلمية والفكرية على حد سواء[1].

[1] _ يحي مراد،ردود على شبهات الاستشراق،من قضايا الاستشراق بحوث ودراسات،ص 10.

نشأة الاستشراق:

لقد اختلف الباحثون على فترة ظهور الاشتشراق وتحديد مرحلة بدايته،فمنهم من أرجع تاريخه على القرون الأولى الميلادية (15)،فيما ذهب العقيقي للقول أنه ظهر عند الرهبان الذين قصدوا الأندلس إبان مجدها طلبا للعلم،واشتهر من هؤلاء الراهب الفرنسي جربت،الذي انتخب بابا للكنيسة روما عام 999م(16)[1]

ومنهم من جعل الحروب الصليبية بداية الاستشراق حيث بدأ الاحتكاك السياسي والديني بين الإسلام والنصرانية[2]بينما يرى البعض اللآخر أن نشأة الاستشراق ترجع إلى بداية الغزوات والفتوح الإسلامية،وبخاصة مع غزوة مؤتة في شمال جزيرة العرب في السنة الثامنة للهجرة،والتي تعد د الانطلاقة الأولى للمد الإسلامي[3]والمصادر التي تعرضت لهذا الموضوع تختلف في تحديدها لبداية الاستشراق،فمن الباحثين من يرى أنه بدأ بمحاولات فردية من أواخر القرن العاشر ميلادي،ومنهم من يقول أنه بدأ في البلدان الأوربية في القرن الثالث عشر ميلادي أو بما قبل ذلك بقليل[4].

ومن ثم أن اعتبار الحروب الصليبية التي بدأت التعبئة لها في مجمع كلية مونت سنة 1095 م،على عهد البابا اوربان الثاني 1088م،1099 هي البداية الحقيقية لاستشراق قد تبلور كتيار فكري إذ أن الاحتكاك بالمسلمين يفرض على العالم الغربي المسيحي التعرف على العالم الإسلامي ودراسته[5]

---

[1] _فاروق عمر فوزي،الاستشراق والتاريخ الإسلامي،قسم التاريخ،جامعة البيت الأهلية للنشر والتوزيع،ط 1،عام 1998،ص 30.

[2] _ حسن ضياء الدين،الاستشراق ونشأته وأهدافه،ص 23.

[3] _محمد جلاء ادريس،الاستشراق الإسرائيلي (في المصادر العبرية)،العربي للنشر والتوزيع،1416ه،1995 م،ص 18.

[4] _ محمد فتح الله الزيادي ،ظاهرة انتشار الإسلام وموقف المستشرقين منه،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،طرابلس الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية،ط 1983،1،ص 62.

[5] _ عبد الله محمد الامين النعيم،الاستشراق في السيرة النبوية،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،سلسلة الرسائل الجامعية،ط1417،1ه،1997م،ص17

يشير بعض الباحثين إلى أن الغرب النصراني يؤرخ لبدء وجود الاستشراق الرسمي بصدور قرار مجمع فيينا الكنيسي في عام 1312م بإنشاء عدد من الكراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوربية ولكن الإشارة هنا إلى الاستشراق الكنيسي تدل أنه كان هناك استشراق غير رسمي قبل هذا التاريخ فضلا عن أن هناك باحثين أوربيين[1].

وهكذا استمرت جهود المستشرقين تنصب لدراسة الإسلام وترجمة القرآن الكر يم وكذلك الكتب الأدبية والعلمية وحتى جاء القرن الثامن عشر وما بعده حيث تم للغرب استعمار الاعلم الإسلامي واستولى على كثير من ممتلكاته التراثية واستحوذ على المخطوطات ونقلوها إلى مكتبات الغرب

وفي الربع الاخير من القرن التاسع العاشر عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام 1873م ثم توالت مؤتمرات المستشرقين بالانعقاد والذي نراه أي أن عمل في بدايته لا يتضح ويتكامل إلا بعد فترة من الزمن والاستشراق كذلك،ومادام مفهومه يعني دراسة لغات الشرق وتراثهم وحضاراتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم فإن دراسة اللغة وترجمت القرآن وغيره من الكتب يعد بداية الاستشراق بصورة واضحة[2].

[1] _أحمد عبد الرحيم سايح،الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي،دار المصرية اللبنانية،القاهرة، ط 1،ص 19،18.

[2] _فاروق عمر فوزي،الاستشراق والتاريخ الإسلامي،ص 31.

دوافع الاستشراق:

ليس ميسورا أن نشير إلى عامل واحد أو عاملين في تفسير الدوافع التي حفزت المستشرقين على دراسة الإسلام وحضارته،وذلك لأن الاستشراق ظاهرة تاريخية معقدة تنوعت دوافعها عبر القرون وتباينت حسب المراحل التاريخية وربما غلب عامل واحد أو أكثر في مرحلة معينة على غيره من العوامل،ولكن الحقيقة تبقى واضحة وهي أن جملة عوامل اشتركت في تحديد معالم الاشتشراق ومنطلقاته ولعل من الدوافع البارزة التي حفزت المستشرقين مايلي:

1_الدافع الديني التبشيري:

يعد بعض الباحثين هذا دافع في مقدمة الدوافع التي حفزت حركة الاستشراق الذي ظهر أول ما ظهر الرهبان في العصور الوسطى واستمر بعض المبشرين عيونا لبلادهم تعمل بشتى الطرق لإثارة الفتن والاضطرابات من أجل تمكين دولهم الأوربية من السيطرة على العالم الإسلامي سياسيا واقتصاديا[1] والمعروف أن قيام الدولة العربية الإسلامية الذي شكل خطرا على أوربا مثل ذلك مشكلة سياسية وحضارية عنيدة للغرب الأوربي المسيحي كان عليه أن يجابها عسكريا وعقائديا وأن يتعامل معها تجاريا وحضاريا،فالتراث العقدي والفكر الأوربي لم يكن كافيا لمجابهة الإسلام كقوة عقدية وفكرية وسياسية،لقد كانت الدولة العربية كقوة عقدية وفكرية وسياسية،لقد كانت الدولة العربية الإسلامية دولة منتصرة لم تقاوم الهجمات البيزنطية فحسب بل ردت عليها بهجمات موفقة وصلت إلى ضواحي القسطنطينية كما اندفعت القوة الإسلامية العربية لتجعل من البحر الأبيض المتوسط بحيرة عربية وتتوغل في أوربا عبر الأندلس وجزر المتوسط حتى تصل إلى جنوبي فرنسا وايطاليا ثم واصلوا العثمانيون عملية الاندفاع الإسلامي في أوربا ففتحوا القسطنطينية سنة 1453 وهددوا فينا بعد أن أشرفوا على سواحل بحر الأدرياتيك.

[1].فاروق عمر فوزي،الاستشراق والتاريخ الإسلامي،قسم التاريخ،جامعة البيت الأهلية لنشر والتوزيع،ط 1998،1،ص31،32.

لم تستطع أوربا الوقوف أمام هذا المد العسكري والسياسي وقد فشلت الحملات الصليبية المتابعة والتي دامت قرنين من الزمن في تحقيق الأهداف الرئيسية للكنيسة والأمراء والملوك في أوربا واستمرت الحرب سجالا بين الطرفين وليس هذا وحسب فقد كان الفكر والفلسفة والثقافة الإسلامية ارفع درجات من مثيلاتها في أوروبا ولهذا شكلت تهديدا خطيرا على أراء الكنيسة وتعاليمها خاصة وأن العلماء والفقهاء المسلمين ردوا أراء الكنيسة حول طبيعة المسيح وعبادة الصور المقدسة (الأيقونة)،كما وأن أراء الفلاسفة المسلمين وعلى رأسهم ابن رشد والتي تسربت إلى أوربا عبر الأندلس وجامعاتها عدت الحركات المنشقة والإصلاحية في المجتمع الأوربي.

والتي بدأت تقارن بين المجتمع الأوروبي الإقطاعي الزراعي الكنيسي والمجتمع الإسلامي التجاري الذي يمتاز بمدنه الكبيرة المتحرر من أي شكل من أشكال السيادة الكنيسية برجالها الذين يحتلون مكانا بارزا في البنية الاجتماعية الأوروبية،وبكلمة واحدة كان الفرق كبيرا لأنه فارق بين مجتمع متأخر بطيء ومجتمع ناضج متطور...وهكذا كان الفشل السياسي والعسكري العامل الأكثر فعالية وراء ظهور حركة التبشير باعتبارها الوسيلة البديلة حيث غدا الغزو الديني والثقافي بديلا للحرب التي لم تحقق الهدف المنشود وكانت الخطوة الأولى إنشاء مراكز علمية لدراسة تاريخ الإسلام والعرب في أوروبا وكانت الكنيسة الأوروبية المبادرة إلى ذلك حيث أنشأت أول مركز لدراسة تاريخ الإسلام وعقيدته في طليطلة بالأندلس 1250 م/648 هـ وحينها عقد المجتمع الكنيسي في فينا في سنة 1312 م/712 هـ أقر التقرير الذي أعده"ريموندل"الذي دعا إلى إنشاء عدة مراكز لتعليم العربية والسريانية والعبرية في جامعات أوروبية مشهورة منها أكسفورد وباريس تحت رعاية الكنيسة الكاثوليكية[1].

[1] _ المرجع نفسه،ص 32، 33

بتأسيس هذه المراكز العلمية في أوروبا أصبحت حملة الافتراء والتشويه التي بدأها القديس يوحنا"الدمشقي"المتوفى سنة 749 م/712 هـ والمؤرخ البيزنطي"ثيوفانيس"المتوفى سنة 817 م/132 هـ...وغيرهم،أصبحت أكثر تنظيما ودقة وبالتالي أكثر تأثيرا على المجتمع الأوروبي ومثقفيه ولعل أهم أثر لهذه الكتابات وغيرها هو استقرار الصورة المشوهة والادعاءات المزيفة عن التاريخ الإسلامي والعقيدة في الذهن الأوروبي،وتأكيد القناعة كما يؤكد المؤرخ"ساترين"بأن مواجهة الخطر الإسلامي يجب أن تكون بتكييف حملات التحريف والتزييف والتشويه والافتراء على الإسلام وأهله،مما دعى إلى استمرار أمثال هذه الكتابات التافهة عبر العصور هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد ظهرت في أوساط الكنيسة في أوروبا حركة تدعو إلى الاستزادة من معرفة تاريخ الإسلام وعقيدته وقد حققت هذه الحركة ومن تأثير من"بغرس"الراهب 551 هـ/1156 م أول ترجمة للقرآن الكريم سنة 1143 م/538 هـمن قبل"روبرت أوف كيتون"الانجليزي وكان هدف هذه الحركة هي محاولة الرد على المسلمين من خلال نقض عقائدهم وبيان ضعفها وتفاهتها بلغت هذه الحركة أوجها على يد توما لاكوني 629هـ/1232م و اوجر بيكون 694 هـ/1294 م و"ريموندل" 712 هـ/1312 م وكان هذا الاحر كما أشرنا سابقا قد اقترع لسنة 712 هـ/1312 م وجوب إقامة مؤسسات تعليمية جامعية تأخذ على عاتقها مسؤولية تدريس اللغات والأديان الشرقية ومنها الإسلام والعربية كما اقترح مشروع من أجل الرد عليها ودحضها وبيان زيفها إن دعوة كل إلى إحلال التبشير والحوار السلمي محل الحرب بهدف القضاء على العرب،وديانتهم الإسلام من ساحة القتال إلى الغزو الثقافي هذا هو السبب الذي جعل ارنست رينا الباحث ذو النزعة العنصرية يعتبر كل بطل الحرب الصليبية الثقافية ضد المرشدية (فلسفة ابن راشد)التي كانت عنده الإسلام[1] إن هذه الصورة التي رسمتها الأقلام التبشيرية مع بداية الألف الثانية للميلاد لم تتغير ولم تتبدل عبر القرون بل ظلت تعبر عن موقف خاص تجاه الإسلام.

[1] _فاروق عمر فوزي،الاستشراق والتاريخ الإسلامي،ص 33، 34.

وتاريخه وتهدف من خلال ترويج تصورات معينة بعضها مشوشة أو مشبوهة أو مبالغ فيها أو منشدة على افتراءات ليس دليل يسندها.

2_الدافع الاستعماري: [1]

لما انتهت الحروب الصليبية بهزيمة الصليبيين وهي في ظاهرها حروب دينية وفي حقيقتها حروب استعمارية ييأس الغربيون من العودة إلى احتلال بلاد العرب فبلاد الإسلام،فاتجهوا إلى دراسة هذه البلاد في كل شؤونها من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات يتعرف إلى المواطن القوة فيضعفها وإلى مواطن الضعف فيغتنموه،ولما تم لهم الاستيلاء العسكري والسيطرة السياسية كان من دوافع تشجيع الاستشراق اضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوسنا وبث الوهم في تفكيرنا وذلك عن طريق التشكيك لفائدة من تراث،وعندنا من عقيدة وقيم إنسانية فنفقد الثقة بأنفسنا،ونرتمي في أحضان الغرب نسجدي من المقاييس الأخلاقية والمبادئ العقائدية،وبذلك يتم لهم ما يريدون من خضوعنا لحضاراتهم وثقافاتهم لا تقوم من بعده قائمة وبث الوهن والارتباك في تفكيرهم،وكان لهم في ذلك محاولات تشكيك ووساوس كثيرة تسللوا بها إلى نفوس المسلمين عامة،وبراعمهم خاصة ومنذ ذلك الحين والعالم الأوروبي متحفز مترقب يخطط لكيفية التأثر من العالم الإسلامي،تراوده فكرة السيطرة عليه والاستيلاء على بلاده بالغلبة والقوة السيف،وأخذ الغرب في اهتبال الفرص،ودلت أوروبا دبيبا حول هذا العالم وجعلت تطرق شواطئ القارة الإفريقية من الغرب إلى أن بلغت شواطئ الهند طوقتهم بطوق من الثغور تحتلها،ثم تنفذ من كل ثغة إلى بدن العلم الإسلامي شيئا فشيئا على حذر شديد وبلا ضجيج يزعج[2].

---

[1] _مصطفى السباعي،الاستشراق والمستشرقين م لهم وما عليهم،المكتب الإسلامي،ط 2، 1399 ه،1979،ص 17.
[2] _المرجع نفسه،ص 17.

ويعترف الاستعمار نفسه أن أشد ما يخشاه الإسلام وانتشاره لأنه له قوة وجلاله وأنه الوحيد بين الأديان والمذاهب،الإيديولوجيات التي يستطيع أن يقف في طريق أطماع الغرب وسيطرته على العالم سياسيا وحضاريا ودينيا وفكريا ومن هنا تبرز لنا غايته وهدفه من الاستشراق وكان لابد للغرب المستعمر من معرفة ما يمكنه معرفته من أحوال هذا الشرق ومداخل السيطرة عليه والاستبداد به ولذلك كله تلقف الاستعمار هذه الحركة وكان ملوك الدولة الاستعمارية رعاتها[1]،وكان قناصلهم المشرق عملها ولو تتبع الفارس الأمر بشكل أكثر عمقا وشمولا لوجدنيه شيئا من الغرابة إذ سرعان ما اتخذت أهداف المبشرين مع أغراض المستعمرين وجدوا معا بناء ذلك الصرح الاستعماري الذي ظل كابوسا رهيبا يختم على صدور الشرقيين ويكتم أنفاسهم واقتنع المبشرون زعماء الاستعمار بأن المسيحية ستكون قاعدة الاستعمار في الشرق وبذلك سهل الاستعمار للمبشرين مهمتهم وبسط عليهم حمايته،وزدهم بالمال والسلطان ثم اتصل بالاستعمار الذي كان سندا قويا بالاستيهان به وحصنا منيعا يعتمد عليه،وسلاحا حادا ينفذ به الأهداف شتى وضعت في برنامج الاستعمار والاستشراق معا[2].

وهكذا حل الاستعمار الغربي في العالم الإسلامي ضيفا ثقيلا،وأقبل بخيله ورجله وينهب ثرواته ويمتص خيرات بلاده.

ومن هذا اتجه الغرب إلى الاستشراق لخدمة الهدف الاستعماري للعالم الإسلامي،وتلقف الحركة الاستشراقية وجعلها محل رعايته سواء أكان ذلك في مرحلة الإعداد لوثنيته على العالم الإسلامي،وقبل الاحتلال الفعلي لأقطاره[3].

---

1 _ فاطمة هدى نجا،نور الإسلام وأباطيل الاستشراق (د.ط)،دار الإيمان،طرابلس (د:ت)،ص 57.

2 _ إسماعيل علي محمد،بين الحقيقة والتضليل،(مدخل علمي لدراسة الاستشراق)،ط 1،ط 2،ط 3 1998م،1999 م،2000،ص 55.

3 _ يحي مراد،ردود على شبهات الاستشراق،من قضايا الاستشراق بحوث ودراسات،ص 12 .

3_ الدافع العلمي:

هناك قلة قليلة من المستشرقين الذين أقبلوا على دراسة العلوم العربية والإسلامية بدافع علمي محض،بغية الاستفادة من تراث وحضارة هذه الأمة وإفادة أقرابهم بها،وهؤلاء بالطبع كانوا قليلي الأخطاء إذ ما قيسوا بجمهرة المستشرقين الآخرين،والسبب في قلة أخطائهم أنهم أقبلوا على البحث بروح عملية بعيدة عن الأهواء السياسية والتعصبات القومية والدينية،فجاءت مؤلفاتهم مصبوغة بصبغة حقيقية علمية ،وأثبتت بكل وضوح للعالم الغربي هذا الدين وأصالة هذه الحضارة،وأثبتت في المقابل زيف وافتراء بقية المستشرقين وحقدهم،يقول"كارلايل"في كتابه الأبطال لقد أصبح من أكبر العار على كل فرد متمدن في هذا العصر أن يصغي إلى ما يظن من إن دين الإسلام كذب وأن محمد خداع مزور،وأن نحارب ما شاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة،فان الرسالة التي أداها ذللك الرسول مازالت السراج المنير مدة اثني عسر قرنا لنحو مائتي مليون من الناس أمثالنا خلقهم الله الذي خلقنا[1].

وهناك شريحة لا بأس بها من الجديد من الباحثين الأوروبيين المتخصصين بتاريخ الشرق عموما أو الإسلام خصوصا والذين يرفضون أن يطلقوا على أنفسهم تعبير المستشرقين سيسيرون على نهج هذه الفئة من المستشرقين في دراستهم التي بدأت بالظهور واتسمت بقربها من الحقيقة والتزامها المنهج العلمي المتجرد قدر الإمكان إذ ما قورنت بالفئة ذات المنهج المتزمت.

والواقع أن الحقب التي المتتابعة التي مر بها الاستشراق عبر مسيرته الطويلة لم تكن غالبيتها تخلو من باحثين أوروبيين اتسموا بالجيدة الموضوعية فهذا هادريان ريلاند يصحح في كتابه المرسوم الديانة المحمدية العديدة من الآراء الأوروبية حول الإسلام[2].

---

1 _ محمد فتح الله زيادي،ظاهرة انتشار الإسلام وموقف المستشرقين منها،ص 26،27.

2 _فاروق عمر فوزي،الاستشراق والتاريخ الإسلامي،ص 37.

فقد دعا إلى القراءة عن الإسلام من مصادره وينابيعها لأصلية الموجودة في الكتب العربية وحينذاك سيرى القارئ بعيونه وليس بعيون الآخرين،ثم يستطرد قائلا:

وفي رأيي أن ذلك الدين الذي انتشر انتشارا بعيدا في كل من آسيا وإفريقيا وأوروبا أيضا ليس دينا ماجنا سخيفا كما يتخيل كثير من النصارى ولكن كتابه من قبل الكنيسة الكاثوليكية.

ويؤكد "جوزيف نيدهام" على ضرورة ترك الفكرة الأوروبية التي تؤمن بالاستعلاء والسيادة والتمحور حول الذات فيقول:

لابد أن نرى أوروبا من الخارج...أنرى نقائص أوروبا ونجاحاتها ذللك الجزء الواسع من البشرية الذي يكون من شعوب إفريقيا وآسيا.

ولعل ظاهرة ثقافية أوروبية أحرى ساعدت على نمو الدراسات الاستشراقية وتطورها في أوروبا وهي ما يسميها الدكتور عبد الحميد ظاهرة الاغتراب الغربي ويعني بها توجه العديد من الباحثين الغربيين لدراسة تراث الشرق وخاصة التراث العربي الإسلامي بدافع ذاتي وشخصي لا شائية فيه كرد فعل لانغماس الثقافة العربية والحياة الأوروبية في النزعة المادية[1]،وقد تأملت هذه الفئة من المستشرقين أنجد في الحياة الروحية والإيمانية الشرقية الطمأنينة النفسية والاستقرار الروحي الذي يفتقده الفرد الأوروبي وهذه الدوافع دفعت المستشرق "لويس ماسينون" إلى التصوف الإسلامي...

وأخيرا وليس آخرا وليس آخر من المستشرقين وخاصة اليهود منهم قد تعرفوا إلى تاريخ الإسلام والعرب والتراث الإسلامي وولعوا به ودرسوا من خلال دراستهم للترجمات العربية للأصول الفلسفية والعقائدية العبرية القديمة سواء في المشرق العربي أو في الأندلس والتي كتب معظمها باللغة العربية أو بلغة عربية وحروف عبرية أمثال:مدونات"سعدايا الفيومي"وموسى بن ميمون القرطبي ويهودا هاليفي الطلطيلي وغيرهم.

[1] _المرجع السابق،ص 37، 38.

لقد انقلب هؤلاء الباحثون في التراث العبري والنصوص الدينية إلى مستشرقين يدرسون التاريخ والحضارة الإسلامية،ومن هنا جاءت بعض بحوثهم دراسات مقارنة بين التراث والحضارة الإسلامية وإيجاد الصلة بين الفلسفات و النظم الموجودة عند الطرفين.وهذا دون شك يفسر أن العديد من أعلام الاستشراق ومشاهيره الأوائل من اليهود لعل مقدمتهم"جولدزيهر وشاخت"[1]

[1] _المرجع السابق،ص 38، 39.

أهداف الاستشراق:

تتقسم اهداف المستشرقين في جملتهم من الدراسات الاستشراقية إلى ثلاثة أقسام:

أ.هدف علمي مشبوه: ويهدف إلى:

_ التشكيك بصحة رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومصدرها ال'لهي فجمهورهم ينكر أن يكون الرسول نبيا موحى إليه من عند الله جل شأنه.

_ تبني إنكارهم لنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وسماوية القرآن إنكارهم أن يكون الإسلام من عند الله وإنما هو ملفق عندهم من الديانتين اليهودية والمسيحية.

_ التشكيك في صحة الحديث النبوي الذي اعتمد علماؤنا المحققون.

_ التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي الذاتية،ذلك التشريع الهائل الذي لم يجتمع مثله لجميع الأمم في جميع العصور،وهم لا يؤمنون بنبوة الرسول.

_ التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي لنظل عالة على مصطلحاتهم التي تشعرنا بفضلهم وسلطانهم الأدبي علينا،وتشكيكهم في غنى الأدب العربي.

ب.الأهداف الدينية والسياسية:

_تشكيك المسلمين بنبيهم وقرانهم وشريعتهم وفقههم،ففي ذلك هدفان ديني واستعماري.

_ إضعاف ثقة المسلمين بتراثهم،وبث الشك في كل مابين من قيم وعقيدة ومثل عليا.

_ إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارهم عن طريق إحياء القوميات التي كانت قبل الإسلام[1].

ج.أهداف علمية خالصة لا يقصد منها إلا التمحيص:

ودراسة التراث العربي الإسلامي دراسة تجلو لهم بعض الحقائق الخافية عنهم،وهذا الصنف قليل جدا،وهم مع إخلاصهم في البحث والدراسة لا يسلمون من الأخطاء والاستنتاجات البعيدة عن الحق،إما لجهلهم بأساليب اللغة العربية،وإما لجهلهم بأجواء الإسلامية التاريخية على حقيقتها،فيحبون أن يتصوروهما كما يتصورن مجمعاتهم،ناسين الفروق بين الطبيعية والنفسية والزمنية التي تفرق بين الأجواء الحاضرة التي يعيشونها،وهذه الفئة أسلم من الفئات الثلاث،وأقلها خطرا إذ سرعان ما يرجعون إلى الحق

[1]_ينظر:مصطفى السباعي،الاستشراق والمستشرقون،ما لهم وما عليهم،ص 27،30.

حين يتبين لهم،ومنهم من يعيش بقلبه وفكره في جو البيئة التي يدرسها،فيأتي بنتائج تنطبق مع الحق والصدق والواقع[1]،ولكنه يلقون عنتا من أصحاب الهدفين السابقين،إذ سرعان ما يتهمون بالانحراف عن النهج العلمي أو الانسياق حول العاطفة،والرغبة في مجاملة المسلمين والتقرب إليهم،كما فعلوا ومع "توماس أرنولد"حين أنصف المسلمين في كتابه العظيم "الدعوة إلى الإسلام"فقد برهن على تسامح المسلمين في جميع العصور مع مخالفيهم في الدين،على عكي مخالفيهم معهم،هذا الكتاب الذي يعتبر من أدق وأوثق المراجع في تاريخ التسامح الديني في الإسلام،يطعن فيه المستشرقون المتعصبون وخاصة المبشرين منهم،بأمن مؤلفهم كان مندفعا بعاطفة قوية من الحب والعطف على المسلمين،مع أنه يذكر فيه حادثة إلا وأرجعها إلى مصدرها،ومن هؤلاء من يؤدي بهم البحث الخالص لوجه الحق إلى اعتناق الإسلام والدفاع عنه في أوساط أقوامهم الغربيين كما فعل الفرنسي الفنان "دنييه" الذي عاش في الجزائر،فأعجب بالإسلام وأعلن إسلامه ويسمى باسم "ناصر الدين دنييه"وألف مع عالم جزائري كتبا عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وله كتاب أشعة خاصة بنور اللإسلام.

بين فيه تحامل قومه على الإسلام ورسوله وقد توفي هذا المستشرق المسلم في فرنسا ونقل جثمانه إلى الجزائر ودفن فيها[2]

---

[1]_المرجع السابق،ص 30، 31.

[2]_فاروق عمر فوزي،الاستشراق والتاريخ الإسلامي،ص 39

محاور الاستشراق:

شملت أبحاث المستشرقين سبعة محاور رئيسية هي:

1-الدراسات الإسلامية:[1]

هذا الجانب يوضح اهتمام المستشرقين في القيام بهذه الدراسات،والتي تنشر في مؤتمراتهم ومنشوراتهم ودورياتهم الكبرى ما أعدوه من فهارس للمخطوطات والمطبوعات والمكتبات العربية وغيرها وهنا لابد أن نشير إلى مجموعة من المستشرقين المتمرسين أمثال"بروكلمان"وجب و"برنارد لويس"و"كلود كاهين" و"جيرايللي"وغيرهم والذين استوعبوا في دراساتهم الكليات في مجرى التاريخ الإسلامي ورسموا الخطوط العامة التي تنظم الجزئيات وتحويها وهذا ما نفتقر إليه في دراساتنا فلم يعني إلا القليل منا بهذا المنهج في الكتابة التاريخية.

2_الدين الإسلامي كعقيدة :

قدم المستشرقين ضمن هذا المحور تصوراتهم ثم درسوا سيرة الرسول الكريم وفق ما جاء يكتب السيرة والتاريخ من تراثنا العربي ثم بدؤوا بالمزاوجة بين ما كتبوا وبين ما ورثوه من عهد اللاهوت المضاد للإسلام،كما تناولوا القرآن الكريم بالدرس على شكل قراءات أو تفاسير أو ترجمات إلى لغاتهم،وفي هذا كله لا ينسون التجريح لنقدهم،وهذا ما قادهم إلى دراسات لا تعد حول الجدل الديني والعقيدة والاتجاهات المختلفة لعلم الكلام والتصوف والعلو الديني.

3_الإسلام كشريعة:

في هذا المجال نجد أن هناك اتجاهين:اتجداه يساير الحاجة الماسة للاستشراق في عصر اللاهوت المضاد للإسلام،وآخر يتفق وعصر الاستعمار المضاد للعروبة وحركات النهضة الإسلامية ودراستهم للشريعة تنحصر في بيان مصادرها،ودراسة الفقهاء واتجاهاتهم والعمل على تحقيق الخلافات في اجتهاداتهم سواء كانت في الفتاوى أو المواقف من أهل الذمة أو الموقف الشرعي من الذنوب والحدود والتفاصيل ذلك كما عملوا على تعميق الخلافات في الآفاق المذهبية الخاصة فتناولوا موضوعات عبودية والشهادة الملكية

[1] _المرجع السابق،ص 39، 40.

والأوقاف وهدفهم من ذلك الوصول إلى جزئيات تتصل بصلب الحياة الشرعية للمسلم وإشغالهم بها وإبعادهم عن الأصول.

4_التاريخ العربي الإسلامي :[1]

ركز المستشرقون همهم ووجهوا دراساتهم إلى كتب التاريخ ونشرها وبيان أصولها ومصادرها وأحداثها،والذي يرمي إليه بعضهم تقديم صور مشوهة عن المجتمع الإسلامي اجتماعية وسياسية واقتصادية،يكمن في بعضها تزوير لحقائق واضحة،أو تحريف ظواهر بارزة،أو تنكيل بالعرب،ولذلك جاءت دراساتهم في هذا المحور قائمة على تقسيمات إقليمية،ومذهبية وطائفية وعنصرية.

كما نشاهد من أبرز دور القومية البربرية أو الفاسية أو التركية وإعطاؤها امتيازا خاصا.

وهذا كله يؤدي إلى تفكيك وتمزيق الأمة تاريخيا.وهذا لا يعني وجود فئة من المستشرقين الذين درسوا التاريخ الإسلامي دراسة جادة بعيدة عن الغرض سوى العلم والوصول إلى الحقيقة.

5_ اللغة العربية وآدابها:

درس المستشرقون في هذا الاتجاه أصول اللغة العربية وعلاقاتها باللغات السامية،وقاموا بدراسات مقارنة لإظهار الآثار الحامية والسامية المتداخلة في أصول اللغة العربية ولذلك اتجه بعضهم لدراسة فقه اللغة وقواعدها وعلم العروض والمعجمية العربية واقتباس اللغة من اللغات الأخرى في الألفاظ وأسماء الأشخاص،وهذا ما يدعو الاستشراق لكي يوضح اللغة الحديثة فيدرس اللهجات المحلية والإقليمية وبيان الفولكلور على أنه إرث قابل للنمو ليحل محل الخصائص العالمة المشتركة في مقومات .

العروبة والإسلام ووفق هذا الطريق جاءت بعض دراسات المستشرقين في الأدب العربي،فتناولوا أدب وسير الأدب والشعر والشعراء ونوازعهم ولأصولهم ومؤثراتهم وعقائدهم وكان هدف بعضهم الوصول إلى فرضيات في علم الأعراف والإثيولوجيا .[2]

---

[1] _المرجع السابق،ص 40.
[2] _المرجع نفسه،ص 39، 40، 41.

6_ علوم الحضارة والنظم العربية والإسلامي:

لقد تناول المستشرقون في دراساتهم مختلف العلوم كالفلسفة والحساب والفلك والتنجيم والأنواء والكيمياء وعلم الأحياء والطبيعة والري وعلم المعادن والطب والفنون وغيرها من صنوف المعرفة التي شاعت في عصر ازدهار الحضارة العربية الإسلامية،وبفضل ما يمتلك المستشرقون من قدرة على البحث في هذه المحاولات ومنهجية علمية استطاعوا ربط هذه العلوم بالأصول اليونانية،وأحيانا بأصول غير عربية ساسانية وبيزنطية معبرين عن اتجاههم العام الذي بجانب الحقيقة فدرسنا جماعة منهم انتقال العلوم العربية إلى الغرب بطريقة توحي بلا شك عن رغبتهم لإحياء التراث العبري عن طريق،وهذا ما يوضح بجلاء قصدهم ويبين مدى تعامل المستشرق مع العلوم العربية الإسلامية التي حاولوا أن يثبتوا بأنها تمت إلى العصر الحديث ة عصر الحضارة الأوربية بصلة.

بينما أبانت جهود الاستاذ "فؤاد سيزكين"وغيره من العلماء المسلمين والمستشرقين مدى لأهمية التراث الحصاري العربي ودوره في النهضة الأوربية.

7_تحقيق التراث العربي الإسلامي:

لقد قام العديد من المستشرقين ومنذ عهد مبكر بتحقيق ونشر المصادر العربية الإسلامية الأصلية مدفوعين بدوافع عديدة بعضها علمية موضوعية وبعضها دينية تبشيرية أو سياسية ومن أجل تحقيق الأهداف المرسومة من قبل أصحاب القرار السياسي أو الديني أو الاقتصادي كل حسب ارتباطاته ولا ينكر أن الباحثين المسلمين استفادوا من هذه المخطوطات المحققة والمنشورة وخاصة تلك المخطوطات المحققة علميا دقيقا والتي تشمل عددا كبيرا من المصادر التاريخية العربية الأصلية،على إن بعضها أعيد تحقيقه من قبل المحقيقين العرب المسلمين بصورة أكثر دقة وحرص وخاصة وان المحقيقين العرب أكثر تفهما للنصوص العربية[1].

ولا بد أن نذكر أن مدير مكتبة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن الأستاذ بيرسن pearson وضع فهرسا عاما للمقالات المنشورة عن الإسلام في المجلات التي صدرت من 1906_ 1955 بعنوان index islamicus نشر سنة 1985م وضم ستا وعشرين

[1] _المرجع السابق،ص 42،41،40.

بين 1956_1960 وعددها حوالي سبعة آلاف وأربعمائة مقالة ثم أصدر المؤلف نفسه ملاحق جديدة حول الموضوع وتدل الأرقام أعلاه إلى تزايد ما يكتب عن الإسلام والمسلمين في اللغات الأوربية.

كما نشر سوفاجيهsouvaget الفرنسي كتابا بعنوان (مقدمة لتاريخ الشرق الإسلامي) يضم عناوين الكتب والمراجع عن الإسلام سنة 1942م ثم صدرت للكتاب نفسه طبعة جديدة مزيدة باللغة الانجليزية سنة 1965م،وكتب الأستاذ برنادلويس فصلا خاصا عن المراجع المتعلقة بتاريخ الإسلام بعنوان العالم الإسلامي ضمن الكتاب المرسوم guide to historical literature سنة 1961م.

وكتب ايرالابيدس lapidus في المقدمة كتابه المرسوم ahistory of the islamic societias قائمة طويلة تضمنت أشهر ما كتب من مراجع حديثة ومقالات علمية مهمة عن الإسلام والمسلمين في تاريخ صدور الكتاب سنة 1994م.

ومن المعروف أن كل المقالات في دوائر المعارف والكتب المرجعية تحتوي في نهاية كل مقالة على ثبت بالمصادر الأصلية والمراجع الحديثة والمقالات العلمية المتعددة للموضوع. إن لمن الصعوبة بمكان إصدار حكم عام على منهج المستشرقين في دراسة التاريخ والتراث الإسلامي،فالمستشرقون ليس فئة واحدة ونزعاتهم متنوعة،كما وأن العوامل المؤثرة عليهم مختلفة،ولذلك تغيرات أحكامهم حول الظاهرة الواحدة فهي تختلف من مستشرق إلى آخر،بل أن أحكام المستشرق ذاته قد تتغير أو تتعدل من فترة إلى أخرى.

والواقع أن الأوربيين أنفسهم ومنهم المستشرقين قد كتبوا وانتقدوا مناهجهم في دراسة الإسلام وتاريخه قبل أن ينتقده الباحثون العرب والمسلمين نذكر منهم:هاملنون جب في كتابه (المحمدية)برنارلويس في (مساهمة البرطانيين في الدراسات العربية) لندن،1941م[1].

[1] _ المرجع السابق،ص 42،42،41.

ريتشارد ساثرن في (صورة الإسلام في أوربا العصور الوسطى) بيروت،1983 نورمان دانيال في (الإسلام والغرب)1960م.

و"بيتر هولت" holt في مقدمة كتاب(تاريخ الإسلام لكمبرج)حيث أكد على نطور الموقف الأوروبي تجاه الإسلام من حيث النظرة والموضوع.

"مكسيم رودنسون" redinson في صورة(العالم الإسلامي في أوروبا)الفصل الأول من(تراث الإسلام)الطلعة الثانية.

"مذتكمري وات" watt في مقدمة كتابه(محمد في مكة)حيث يستعرض مصتدر السيرة وموقف المستشرقين منها.

"ماز عليوث" margalioth في مقالته الموسومة(محمد)في دائرة المعارف البريطانية سنة1910،مجلد17.

هذا ولا ننسى نقد المستشرقين لأراء بعضهم البعض الآخر في الكتب المتخصصة التي يصدرونها في المجلات التاريخية كما فعل"نولدكه" noldeke في نقده لـــ لامنس وكما فعل وات في نقده لكل من لامنس وباتريشاكرون cron وكما فعل سارحبت في نقده لباترشياكرون ووزبره وكما فعل مار غليوث في نقده لـــ كامبينه وبوهل وكما فعل كازانوفا casanova في نقده لـ لامنس وكما فعل غيرهم كثير[1].

[1] _ عبد الرحمن عميرة،الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الاستشراق،دار الجيل،بيروت،ط1،ص 127،126.

وسائل الاستشراق وخصائصه:

الوسائل:

لم يترك المستشرقون وسيلة لنشر أبحاثهم وبث لآرائهم،ولا وسيلة لأحكام خطط الكيد للإسلام والمسلمين إلا سلوكهم وهي كالآتي:

_ تأليف الكتب في موضوعات مختلفة عن الإسلام والرسول والقرآن وتاريخ المسلمين ومجتمعاتهم،وفي معظم هذه الكتب كثيرة من التحريف المتعمد في نقل النصوص أو بترها[1]،وكثير من التحريف في تفسير الوقائع التاريخية وتعليل أحداثها،واعتبار بعض الحوادث الفردية الإنسانية لها صفة العموم والشمول لكل فرد.

_ إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم حول الإسلام والمسلمين وشعوبهم وبلادهم.

_ إمداد إرساليات التبشير بالخبراء من المستشرقين،ودعمهما بما تحتاج إليه من جهودهم.

_ إنشاء الموسوعة الإسلامية وقد أصدرها بعدة لغات،وقد حشد لها كبار المستشرقين وأشدهم عداء للإسلام،ودس السم بالسم وملئت هذه الموسوعة بالأباطيل عن الإسلام وما يتعلق به.

_ عقد المؤتمرات الاستشراقية لتبادل الرأي فيما يحقق الأهداف.

_ إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية،وتحريكه الأيدي الخفية لاستدعائهم إلى الجامعات العربية والإسلامية.

_ نشر المقالات في الصحف المحلية للبلاد الإسلامية،وقد استطاعوا أن يستأجروا عددا من هذه الصحف بغية نشر مقلاتهم والترويج لأفكارهم[2].

_ اكتساب عضوية مجامع اللغة العربية.

_ تطبع الفكر الاستشراقي أو شرقنة الشرق،وذلك من خلال إيجاد كوادر يتم تعليمها على أيدي المستشرقين[3].

---

[1] _عبد الرحمن عميرة،الإسلام والمسلمون بين أحقاد المستشرقين وضلال الاستشراق،دار الجيل،بيروت،ط 1،ص 126،127.

[2] _المرجع نفسه،ص 126،127.

[3] _ينظر:عبد الله محمد الأمين النعيم،الاستشراق في السيرة النبوية،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،سلسلة الرسائل الجامعية،ط 1،1417هـ،1997،ص 26.

خصائص الاستشراق:

الدراسات الاستشراقية لها خصائص جوهرية تعتبر جزء لا يتجزأ من مفهوم الاستشراق ولا يمكننا أن نلم بها بالتفصيل لذا سنذكر الأهم منها:

_ إنها دراسات ذات ارتباط وثيق بالاستعمار العربي خاصة الاستعمار البريطاني والفرنسي منذ أواخر القرن الثامن عشر[1].

_ إنها دراسات ذات ارتباط وثيق بالتنصير فكثير من المستشرقين نصارى تخصصوا في الدراسات اللاهوتية وأعدوا للقيام بمهمة دراسة الإسلام والمسلمين،وكانوا يمارسون النشاطات الاستشراقية والتنصيرية معا

_ إنها دراسات بحكم ارتباطها العضوي بالاستعمار لا يمكن أن تلتزم بالموضوعية والأمانة العلمية في تناولها للإسلام بوجه خاص فهي تسعى إلى الحيط من قدر الإسلام وإصدار أحكام وتعليقات تحضيرية عنه.

_ إنها دراسات تهتم بشكل فعال في صنع القرار السياسي في الغرب ضد الإسلام والمسلمين فكثير من المستشرقين كانوا ومازالوا يعملون مستشارين لحكوماتهم في التخطيط لسياستها الاستعمارية والتنصيرية في العالم الإسلامي[2]

[1] _ ينظر:أحمد عبد الحميد غراب،رؤية إسلامية للاستشراق،المنتدى الإسلامي،ص 07،08.
[2] _المرجع نفسه،ص 07،08.

جهود المستشرقين في العناية بالمخطوطات:

بذل المستشرقون جهدا كبيرا في العناية بالمخطوطات في العالم والمغرب العربي خصوصا وقد أسسوا من أجل ذلك العديد من المكتبات ففي:

1_ فرنسا:

لقد قام الفرنسيون بتأسيس مكتبة باريس الوطنية سنة 1654م التي تضم حوالي ستة ملايين من الكتب والمخطوطات،يوجد منها حوالي ألاف مخطوط عربي،وهي مقسمة مابين علمية وأدبية وتاريخية.

منجد فيها مكتبات شمالي إفريقيا نذكر منها فهرس مكتبة الغطوم بالقيروان وهناك ..... فهرس المخطوطات العربية والتربية والفارسية في مكتبة مدينة الجزائر[1].

2_ ايطاليا:

يوجد فيها الكثير من المكتبات الغنية بالمخطوطات العربية والعبرية وأغناها مكتبات "امبروزيانا" في ميلانو حيث تحتوي على عدد من المصاحف مختلفة الخطوط وهي حوالي 1400 ويوجد فيها من الكتب الدينية ما يقدر ب 7000 عدد دواوين الشعر وكتب الفقه والتاريخ والجغرافيا والطب والفلسفة[2].

---

[1] _ ينظر:العقيقي نجيب،المستشرقون،ج 1، ط 4 ،دار المعارف،القاهرة،1980،ص145،142 .

[2] ___ عبد المعتاد محمد الجبري،الإستشراق وجه للإستعمار الفكري،(دراسة في علم الإستشراق أهدافه وأساليبه الخفية في الغزو الفكري للإسلام)،مكتبة وهبة،ط1416،1ه،1995،ص24 .

3_ انجلترا:

أسس الانجليز مكتبة المتحف البريطاني في لندن 1753م كانت نواتها الأولى كتب ومخطوطات،وتحف ولسيرها ترسلون التي أحدث تتسع بها،وأضيف إليها مكتبات الأفراد أمثال اكسفرود،والسير "روبرت كورتون"،"ماردسين" الذي رحل إلى سومطرة واشتهر بكتابته عن الثورة الإسلامية،وأهدى إلى المتحف مخطوطات عربية كثيرة.

بلغ عدد الكتب عن الثورة فيها حوالي خمسة ملايين،والمخطوطات ستة وخمسين ألف بمختلف اللغات[1].

4_ اسبانيا:

وضع الأسبان مكتبة الاسكوريال عام 1557 وفيها 1900 مخطوط عربي جمع نواتها وما كانت تزيد على 183 مجلدا الملك "فيليب الثاني" من بقايا المكتبة الأندلسية الإسلامية،غرناطة،ثم أضيف إليها في عام 1674م مكتبة"مولاي زيدان"أحد سلاطين المغرب نأخذ مثال فهرس لمخطوطات عربية أو عجمية "الاركون واوثيني"،و"باتشيه" في 320 صفحة مدريد عام 1912[2].

إضافة إلى ذلك يوجد المعهد يوجد الاسباني العربي للثقافة بمدريد و الجمعية الاسبانية للمستشرقين وجمعية فرسان المستعمرين"موثار ابيس" والمعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد[3].

---

[1] _ ينظر:المستشرقون،ج 2،ص 22،23.
[2] _ المرجع نفسه،ص 22،23.
[3] _عبد المتعال محمد الجبري،الاستشراق وجه للاستعمار الفكري،ص 27.

5_ البرتغال:

بدأت الدراسات العربية بقيام الدولة البرتغالية ففي عهد "الفوسو هندي" كان في شنتمرة مجلس أعيان من المسلمين يستشيرهم الملك في الشؤون الخطيرة مستعينا بالمترجمين والبرتغاليين،وعند سقوط شنتمرة كان البرتغاليون جميعا يدركون معنى صيحة حارسها القائل من هو؟ .

وأنشأ الملك "دينيس" جامعة لشبونة 1290،ثم اشتدت العناية بالعربية بعد الاستيلاء على المغرب،فأحسنها كثيرون ونذكر على سبيل المثال"باتيسا" "الأدب دور وزاويو باتيسا " الذي صنف في قواعد اللغة العربية كتابا كان الأول من موعه في البرتغالية،وقع في 270 صفحة، وصدر عن معهد اللغة العربية في لشبونة عام 1774م وهناك أيضا "الأدب جان دي صوصة " الذي عين ترجمان عربيا للملك [1].

6_ النمسا:

لقد أسس النمساويون مكتبة فينا التي تضم الآلآف من المخطوطات العربية النفسية، يوجد بينها مجموعة نسخها "فون بوسيك" بخطه وغيرها بالخط العربي و250 مخطوطا من مؤلفاته الزيد بين جمعها جلازر وكان أمناء المكتبة الإمبراطورية من المستشرقين وقد

عاون بعضهم "سمعان السمعاني" اللبناني عام 1783 طوال أربعة أجيال،وقد وضع"ادم كولاز" فهرسها الكبير فيينا 1749 وصنف "فلوجيل" فهرس مخطوطاتها العربية و الفارسية والتركية في ثلاثة مجلدات (فيينا 1865_67) الأول في 723 صفحة،ما عدا المقدمة والثاني في 614 صفحة والثالث في 653 صفحة ووضع "فريدمان" فهرس أوراق البردي اليونانية والقبطية والعربية فيها،وقد وصفها بأنها المجموعة الثانية في العالم كمية وقيمة أثرية نقلت من مصر إلى النمسا ونأخذ مثال فهرس النقود الكوفية فيه كاراباتشيك

[1]_المرجع نفسه،ص 265.

(فيينا 1899) متحف تاريخ الفنون في فيينا وفيه مجموعة من آثار جنوبي جزيرة العرب نشرها دافيد هنريخ موللر (فيينا 1899) [1].

7_ هولندا:

لقد قام الهولنديون بتأسيس مكتبة ليدن وهي تضم مخطوطات نفسية وافرة قضى المستشرقون قرونا متواصلة في جمعها،وقد كانت نواتها ما خلقه لها "سكاليجر"من أولى المخطوطات العربية والعبرية أشهرها معجم لاتيني عربي من الغرب الثاني عشر،ونسخة من التلمود البابلي و تعليق "الرازي" على التوراة ومصنف كتبه"سكاليجر"بخطة في مفردات اللغة العربية (نشره رافلحيوس في معجمه عام 1613) وقد بلغت المخطوطات العربية والفارسية والتركية 2600 مخطوط هذا ما عدا في خزانة الهند في مكتبة الجامعية من ألاف المخطوطات لشدة صلة هولندا بالهند الشرقية[2].

وقد قام الكثير من المستشرقين بفهرسة مخطوطات مكتبة ليدن من أبرزهم"هاماكر" و"دوزي"،و"دي يونج"وغيرهم الذين وضعوا لها ستة مجلدات ثم أضيف إليها ثلاث مجلدات بعنوان المخططات العربية بمكتبة جامعة ليدن تناولت وصف المخطوطات العربية الخاصة،ثم وضع فهرس المنشورات عن الشرق الأوسط والإسلام في هولندا 1945_1975 م(أمستردام 1976) وصفة "ورستيج وبيترس"[3].

---

[1] _ينظر المستشرقون،ج 2،ص 271.
[2] _المصدر نفسه،ص 296، 298، 299.
[3] _المصدر نفسه، ص 296، 298، 299.

8_ألمانيا:

توجد في ألمانيا 7 آلاف مكتبة ملحقة بالبلديات و11 ألفا تابعة للكنائس وتعتبر مكتبة برلين ومكتبات جامعات جونتجين وهايدلبرج ومانيس من أغلى المكتبات بالمخطوطات الشرقية والسينما العربية وقد قرر مجلس العلوم الألماني توسيعها وإنشاء مثيلاتها للمعاهد والتنسيق في ما بينها للحيلولة دون تكرارها حيث في المكاتب العامة مكتبة برلين الوطنية.

الورد:

وضع فهرسا لنحو عشرة آلاف مخطوط في عشر مجلدات لبرلين (1987_99) بلغ فيه العناية فنادقة وشمولا.

زاخاو:

وضع فهرس المخطوطات السيريانية في مجلدين كبيرين (برلين 1899)وهناك أيضا "روسكا" الذي وضع فهرس المحفوظات الشرقية واللاتينية في معاهد علوم الطبيعة برلين (الدراسات الطبيعية الطبية) 1940[1].

9_بولونيا:

أسس فيها مكتبة "برسلار"التي صنف فيها "روبر بروكلمان"فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية والعبرية ("برسلاو" 1900) وهناك"ريختر ليبزيج" 1933 ألا أن الحرب الأخيرة قضت على معظم مخطوطاتها[2] ،إضافة إلى ذلك لدينا مكتبة المعهد الشرقي بجامعة فرسوفيا وغيرها من المكتبات أما بالنسبة للمخطوطات فنجد مخطوطات

[1] _ينظر:نجيب العقيقي،المستشرقون،ج 2،ص 343_344.
[2] _المرجع نفسه،ص 491.

مجمع العلوم بكراكوفيا العربية بشرح منية المصلى "لإبراهيم بن محمد بن الحلي"وكتاب شرح الشاطبية "لعلي بن عثمان محمد بن أحمد بن الناصح"[1]

10_الدانمارك:

قام الدانماركيون بتأسيس مكتبة كوبنهاجن وفيها مجموعة رايبيسكة في المكتبة الملكية حيث قام "إدلير" بوضع فهرس للمخطوطات الشرقية في 188 صفحة (كوبنهاجن 1857) و"زياديلذلاله" ("استكهولم" 1923) كما قام "أوبسترب" بوضع كتاب بعنوان بيان العملة العربية والتركية في المتحف الوطني 1938[2].

11_سويسرا:

إن الصلة بين سويسرا وبين الشرق في حقيقة الأمر تعود إلى عبادة آلهة قدماء المصريين في بعض مناطقها أيام الرومان،وبعدها قامت جماعة من العرب يغزو بعض مناطق سويسرا وأجليت عنها عام (888 _989) ولقد خلقت هذه الجماعة عدة آثار دلت على مرورها كالنقش اللاتيني على مدخل كنيسة "سان بيير مونجو" في وادي إنترمون كما إن "بال" كانت من أسبق المدن إلى نشر أمهات الكتب العربية باللاتينية كالقرآن الكريم في ثلاثة أجزاء عام 1943،ومن أبرز المستشرقين الذين اهتموا بالعالم العربي هناك "هوتنجير"(1620-1667) له فهرس المصنفات الشرقية (هالبرج 1892) وترجمة القسم الخاص بالفلسفى والعلوم من كتاب الفهرست "لابن النديم"(مجلة لعلوم الرياضية والطبيعية 1892م) وهناك أيضا شرح زيج الخوارزمي (تقارير مجمع العلوم،في 1914)[3].

[1]_المرجع نفسه،ص 491.
[2]_المرجع السابق،ص 514.
[3]_المرجع نفسه ،ج3،ص 9، 11، 13.

12_السويد:

توجد بها جامعة أوسباله حيث تعتبر من أقدم مكتبات السويد ولأكبرها وتشمل على مليون ومائتي كتاب،منها أربعون ألف مخطوطة وبينها توجد مجموعة كبيرة من الكتب العربية مطبوعة ومخطوطة وقد تم وضع فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية من قبل "ج أنور بنرخ"عام 1849م ثم أعاد طبعة سترستين،ووضع الجزء الثاني له مجلة العامل النشر في (19 22 م_1928 م و 1928 م_1935 م) مكتبة جامعة لوند وضع فهرس المخطوطات فيها تورنبخ (لوند 1850)[1].

13_المجر:

لقد قام المجريون بتأسيس مكتبة مجمع العلوم المجري،ومن بين المستشرقين الذين اهتموا بالعالم العربي وحضارته نجد المستشرق "أوري يانوش"(1724 م_1796 م) الذي نظم فهرس المكتبة البودلية للمخطوطات الشرقية،حيث يشتمل على المخطوطات العربية والعبرية والكدانية والسريانية والقطبية والتركية والفارسية (1768 م) وقد أتمه نيكول ونقحه بوزاي[2].

[1] _ينظر:المستشرقون،ج 3،ص 13،22.
[2] _المرجع نفسه،ص 37_38.

14- روسيا:

المكتبة الإمبراطورية العامة صنف حورن فهرس مخطوطاتها الشرقية (بطرس برج/أول 1852 م) وهي تحتوي اليوم على حوالي 20 مليون مجلد يوجد بينها مخطوطات شرقية ثمينة،وهناك أيضا جامعة ليتجراد بناية المتحف الأسيوي (1818 م) التابع لمجمع العلوم،وتحتوي مكتبته على 10 ملايين مجلد،وفي القسم الرابع منه توجد الكتب العربية والفارسية والتركية والتتارية،ويبلغ قسم مخطوطاته حوالي 80000 ألف بين مخطوط ولوح المخطوطات الإسلامية في الفارسية والتركية والتتارية والأفغانية 1200 منها 5000 مخطوط عربي[1]،والثاني يضم المخطوطات العبرية والسريانية والقطبية ونأخذ على سبيل المثال : روزين فهرس المخطوطات العربية والفارسية في بطرسيرج وبولونيا في أربعة مجلدات (بطرسيرج 1877 م_91)[2]

15_الولايات المتحدة:

توجد فيها مكتبة الكونغرس الشهيرة التي تأسست عام 1800 بواشنطن وهي تشمل على حوالي 43 مليون مخطوط وكتاب وفيلم وأسطوانة،وقد أشرف غلى القسم الشرقي فيها المستشرق "أوجدن"وهي تضم عددا وافرا من المخطوطات والكتب النادرة ثم قامت هذه المكتبة بإنشاء عدة مكاتب تخدمها توجد في "طوكيو" ودلهي الجديدة والقاهرة عام 1962 م،فقد بلغ ما اقتناه مكتب القاهرة في خلال سنة واحدة حوالي 300 ألف كتاب وصحيفة ومجلة وتشترك مع مكتبة الكونغرس مكتبات جامعة هارفاد وكولومبيا وغيرها وهناك أيضا إلى جانب مكتبة الكونغرس،مكتبة نيويورك ويوجد فيها حوالي 6 ملايين مجلد

[1] _المرجع السابق،ج 3، ص 59_60.
[2] -المرجع نفسه،ص 59_60.

من بينها مجموعات عربية وافرة وقد قام بلاك بتصنيف فهرس الجشية والامهرية فيها عام 1928م[1]

16_بلجيكا:

اقتصرت بلجيكا من الشرق الأدنى على الثقافة،فدرست جامعاتها التراث العربي وقتا طويلا وطبعت ترجمة التوراة بالعربية عام 1572 م في أتفر وهي أحد مرافقها وضمت المكتبة الملكية في بروكسل مليوني مجلد بينها الكثير من الكتب الشرقية أوعن الشرق،وقد خصت بالآثار الشرقية لاسيما المصرية منها ومن المستشرقين الذين درسوا العالم العربي نجد:"الأب فورجة.ج"له الدرة الفاخرة للغزالي (حنيف 1878 م) والإشارات والتنبيهات "لابن سينا"،من مخطوطات برلين وليدن واكسفورد متنا وترجمة فرنسية (لندن 1892 م)[2].

---

[1]_المرجع السابق،ص 125
[2]_المرجع نفسه،ص 226_228

17_تشيكسلوفاكيا:

توجد فيها جامعة "تشارلس بيرانج" التي تأسست عام (1348 م)وتعلم كلية الأدب فيها اللغات السامية وآداب اللغة العربية وتاريخ الإسلام،وهناك أيضا معهد الدراسات الشرقية التابع لمجمع العلوم التشيكسلوفاكي ومن بين المستشرقين الذين درسوا العالم العربي واهتموا بحضارته نجد "دوفراك"(1860 م_1920 م)حيث قام بترجمة الكثير الشعر العربي،وصنف كتبا في ديوان "أبي فراس الحمداني" ونشر بالألمانية ما ورد من أخباره في يتيمة الدهر الثعالبي (ليدن 1859م) ثم أبو فارس وشعره مؤتمر المستشرقين (10/1894)[1].

18_فنلندا ،رومانيا،يوغسلافيا:

أ_ فنلندا:

كان الفنلنديون على صلة بالعرب قبل أن بدينوا للسويد (أسوج) هام 1157 م زمن دلائل تلك الصلة النقود المضروبة بالكوفي والمحفوظة في عاصمتها هلكسي،وما في مكتبة العاصمة من الأسفار العربية والمخطوطات الشرقية المقصورة على دراسة متن التوراة العبري من أشهر مستشرقيها "رابيكس.روالين.ج.أ (1811م_1852م) له أهم الفروق بين لهجات العرب المتأخرين والمتقدمين له مذكرات محاضراته في الكلية،ومخطوطات عربين في مكتبتها[2].

---

[1]_ ينظر: نجيب العقيقي،المشتشرقون،ج3،ص 238

[2]_المرجع نفسه،ص 244-245.

ب_رومانيا:

عنيت رومانيا بالاستشراق وكان دلافالة(1586م_1652م) من طلائع علمائه وعلى صلة وثيقة بكبار مستشرقي عصره المعنيين بالترجمة من العربية،وقد نشر لانتشوت رسالة غير منشورة "لانتشوت"رسالة غير منشورة من توما "أوتيسي"إلى تيار تود لافاله (مجلة الدراسات الشرقية 1953م) وروسي وإحدى قصائده بالفارسية(المصدر 1953م)[1]

ج_يوغسلافيا:

قام العرب بمحاصرة رغوصة وهي إحدى مرافئ يوغسلافيا الادرياتيكي في القرن التاسع وارتد عنه،ثم حالفوا أهله،فامتدت تجارتهم إلى مصر وسوريا ولبنان والبحر الأسود وتونس ومن مستشرقيها:

كورسكو المولود عام 1881م الذي نشر حائية "الفارض عبد الغني النابلسي"متنا وترجمة (هلسكي1924 م) إضافة إلى تانجرين له كتاب الألفاظ العربية،والأرقام العربية في كتب الفونسوا الحكيم[2].

[1]_ المرجع السابق،ص 244_246

[2]_ينظر: المستشرقون،ج 3،ص 245.

المستشرقون والرهبان:

كان الرهبان في طليعة المستشرقين،وقد ذكرنا من خلفهم على متعدد رهبانيتهم،في بلدان ومؤسسات ثقافية وتراجم وآثار،أما الذين نزلوا بالشرق فاقتصرنا منهم الذين عنوا بالتراث العربي أكثر ما عنوا متجاوزين عمن صنفوا في العلوم الدينية والمدرسية الخالصة وتاريخ الشرق الأدنى واللغات السامية البعيدة من العربية والجغرافيا والتاريخ العام والحقوق والأخلاق والاجتماع والآثار السامية وما أتينا على بغض الذين عنوا بنواح منها إلا لنضرب به مثلا،الرهبان البندكيتون والرهبان الفرنسيكاينون الذين أسس رهبانيتهم القديس فرنسيس الاسيزي[1].

علاقة الاستعمار بالاستشراق في المغرب العربي:

خلال القرن 19 قام الغرب المسيحي في التفكير في كيفية السيطرة على العالم الإسلامي،ولم يأتي نهاية ذلك القرن حتى كانت أجزاء العالم الإسلامي تقريبا قد سقطت في أيدي الاستعمار البريطاني والفرنسي بوجه خاص وخلال نفس الفترة تطور الاستشراق في الغرب كتطور كبيرا يتناسب مع التوسع الاستعماري،فأصبح التدرج مؤسسة ضخمة،بل شبكة ضخمة من المؤسسات الضخمة في الجامعات والمعاهد والجمعيات الاستشراقية والجغرافية والدوريات المتعاونة فكريا وسياسيا مع الاستعمار لأحكام قبضة الغرب الصليبي

[1] _ المرجع السابق ،ص 246_247

على كل أسباب الحياة للأمة الإسلامية التي أدى بها الانحراف عن دينها إلى تداعي الأمم الكافرة عليها[1].

وتمهيدا لذلك لابد أن تدخل طلائع الغرب في الميلاد التي يجب استعمارها والبد لهذه الطلائع من ركيزة يعتمدون عليها،وهي حسن تعلم اللغة العربية وغيرها من لغات الشرق ليستطعوا الحديث مع شعوبها والتعرف على تاريخها حتى تقع البلاد الفرنسية مخالب المستعمر[2].

[1] _أحمد عبد الحميد غراب،رؤية الإسلام للاشتشراق،المنتدى الإسلامي،ص 25.
[2] _محمد أمين ابن عامر،المستشرقون والقرآن الكريم،ط 1،دار الأمل للنشر والتوزيع إربد،الأردن،ص 12.

التعريف بالاستعمار:

لإظهار العلاقة بين الاستشراق والاستعمار لابد أن نتعرف بالمستشرقين والاستعمار.

1.المستشرقون:

هم الذين يقومون بهذه الدراسات من غير الشرقيين،ويقدمون الدراسات اللازمة للمبشرين بغية تحقيق أهداف التبشير وللدوائر الاستعمارية بغية تحقيق أهداف استعمارية[1].

ومع الدراسات الموجهة لأغراض التبشير والاستعمار فإن بعض محلي العلم بدراسات استشراقية حيادية غير موجهة وكان من بعض هؤلاء انصاف للحقيقة وبعض هؤلاء المنصفين تأثروا بالإسلام وبالحضارة الإسلامية فأسلم [2].

2_ الاستعمار:

تعتبر أطلق على استيلاء شعب بالقوة العسكرية على شعب آخر لنهب ثرواته واستغلال لأرضه وتسخير طاقات أفراده مصالح المستعمرين ويرافق ذلك اتخاذ مخططات تحويل هذا الشعب عن دينه،ومفاهيمه ومبادئه،وأخلاقه،وسلوكه،الفردي والاجتماعي إلى ما عليه دولة الشعب(الغالب)المستعمر من مبادئ ونظم وعادات إذا كانت بين الغالب والمغلوب يباين في ذلك.

أما المستعمرون:

هم الذين يقومون بمخططات وأعمال عسكرية وسياسية وغير ذلك تمكنهم من الاستيلاء على شعب غير شعبهم بالقوة وأنواع الكيد والحكر الاستيلائي وأصل الاستعمار في اللغة طلب التعبير والسعي لتحقيق العمران ولكن الواقع والأهداف النفسية للمستعمرين أمور

[1] _ ينظر:الميداني عبد الرحمان حنبكة،أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها،ط 8،دار القلم ،دمشق،2000،ص 50

[2] _المصدر نفسه،ص 54.

جعلت الاستعمار يحمل معنى آخر غير معناه اللغوي الأصلي فحلت كلمة الاستعمار الدلالة التي سبق بيانها لدى تعريفه الاصطلاحي الشائع[1].

نظرة الغرب للعالم العربي من الناحية الدينية:

من المهم هنا النظرة إلى التداخل في الأهداف مع مقدرة التميز بينها،وأن هذه الأهداف ،إنما تسمى إلى الإفادة مع بعضها في تحقيق غاياتها،فالهدف الديني ومنه التنصير للإستشراق يتداخل مع الأهداف الأخرى فالاستعمار والهدف السياسي بل والهدف الاقتصادي والتجاري ثم الهدف العلمي وذلك التعذر التخلي عن الخلفية الثقافية القائمة على الدين في النظر على الثقافات الأخرى،وهذا ما جعل بعض المستشرقين ينظر إلى الشرق نظرة قومية مدعيا أن علو الغرب إنما يعود إلى الديانة النصرانية بينما يعود تخلف الشرق بتمسكه الشديد بالإسلام،وقد استمرت هذه النظرة القومية المشبعة من الدين وغذتها كذلك النظرة العرقية إلى وقتنا الحاضر ويذكر "خير الله سعيد"<<أن جوهر الاستشراق هو التمييز الذي يستحيل إجتباثه بين القومية الغربية والدونية الشرقية ثم إن هذا الاستشراق في وفي تاريخه اللاحق قد عمق هذا التمييز بل أعطاه صلابة وثباتا[2].

فهذا المنحى يمكن أن يعين على التعرف على المستشرقين الأكثر تعاونا مع التنصير فنجد أن المستشرقين الفرنسيين وهم كاثوليك في الغالب أكثر التصاقا بالتنصير مكن غيرهم وبالتالي هم أكثر جبانة على المجتمع الإسلامي،فالسياسة الاستعمارية استغلت التنصير للوصول إلى مآربها إبان فترة الاستعمار.

---

1 _المصدر نفسه،ص 50.
2 _ينظر:مازن ابن مطبقاني،الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي،ص 46.

الاستعمار الغربي للبلاد الإسلامية العربية(الاستعمار الفرنسي كنموذج):

بدأ الغزو الفرنسي للجزائر بحصار بحري في مايو 1827 واخترعت فرنسا في ذلك دوافع وحان للدافع الديني المعادي للإسلام والمسلمين أثره القوي في هذا الاحتلال فقد كانت رغبة االفرنسيين قوية في تنصير الجزائريين الذين كانوا ألد أعداء بالنسبة للمسيحيين.

كما أن الملك شارل العاشر أعلن رغبته في إنشاء مستعمرة ذات شأن في شمال إفريقيا تكون نواتها الجزائر[1] .

وفي عام 1830 م نزل الجيش الفرنسي أرض الجزائر،ولكن عند نزوله اصطدم بمقاومة عنيفة حاصرته في الشريط الساحلي.وأثر هذا الصدام الذي حدث بين الطرفين نتجت عنه.ثورات قومية ضد الهجوم الفرنسي ولكنه لم يستسلم وواصل مسيرته في الهجوم وبالفعل استطاع أن يحقق رغبته الجامحة في الحصول على مستعمرة جديدة في المغرب العربي والتي تمثلت في أرض الجزائر،وفي عام 1848 م أصبحت الجزائر خاضعة للاستعمار الفرنسي وبين حين وآخر كانت تتفجر ثورات جزئية تنتهي بقمع المحتلين لها.

وفي سنة 1881 م صدر مرسوم فرنسي تمثل في إلحاق الجزائر إداريا بفرنسا وحكمت فرنسا الجزائر حكما استعماريا شاملا،ثم توجهت فرنسا إلى احتلال مستعمرة جديدة بهدف استنزاف خيراتها ونهب ثرواتها وهذه المستعمرة هي عبارة عن تونس التي تم احتلالها عام 1881 م إذ وقعت منذ ذلك الحين تحت الحماية الفرنسية.

وفي عام 1788 م غزت فرنسا مصر ونبه عمل فرنسا انجلترا على ضرورة اهتمامها بمصر فشاركت في حمل فرنسا على الجلاء[2].

[1] _عبد الرزاق تنصير 720 مسلم:لحث في أخطر إستراتيجية طرحها مؤثر كولورادو التنصير ي بالو،م،أ،ط 1،القاهرة ،المختار الإسلامي،ط 1993،8،ص 30_48

[2] _الميداني عبد الرحمن حنبكة،أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها،ط 8،دار القلم،دمشق،2000،ص 174.

الاستشراق وسيلة لتشويه الشخصية الإسلامية:

إن كانت أسباب التشويه للإسلام ناجمة عن حسن نية أو جهل أوسوء قصد فتلك احتمالات تفسر الدافع الباطني للاستشراق،لكنها تمثل أخطر الأعمال التجريبية للشخصية الإسلامية،كما تساهم مساهمة فعالة في تشويه الإسلام وتقديمه إلى أجيال كما يرمي الاستشراق بأنه نتاج خليط مشبوه من اليهودية والمسيحية والوثنية والعربية،الشيء الذي يؤدي إلى زعزعة أصالة وحضارة الإسلامي وتعريضه إلى خطر التصفية والانهزام أمام العلمانية ونجاح عملية التخريب لشخصيته الإسلامية عن دينها ولغتها وثقافتها وتنفك عن عروتها الوثقى التي لا انفصام لها.

كما أن الاستعمار سعى دائما إلى تشويه الإسلام باستحداث مفاهيم لا جدوى منها تماما من مضمون علمي لكنها ذات طنين إعلامي مثل الأصولية الإسلامية واستثمار الخلاف القومي بين الأقوام المختلفة كالكردي والعربي والفارسي ويعمل على تأجيج هذه الخلافات لمنع نجاح مشروع التضامن الإسلامي أو الوحدة الإسلامية.ويقوم الاستشراق بهجوم ثقافي بديل عن الاستعمار في هجومه المسلح يهدف منه إلى التأثير على نفسيات وعقول الجماعات الإسلامية كي يحييها بعوامل التفسخ والاحتلال مما يخبئها بالتالي إلى توجيهها وجهة مخالفة لأهدافه ومصالحه،إذ كان الاستعمار عملياته بالشعوب مفاجئة وسريعة فإن عمليات الاستشراق تكون هادئة تعتمد على التدرج والتهيؤ وسيلة إلى ذلك هي لإبراز السلبيات الثقافية من ثقافات شعبية أو أساطير وتسليط الأضواء عليها وايهام القارئ بأن التراث الإسلامي هو تلك الخرافات الشعبية[1].

[1] _ محمد إبراهيم الفيومي،الاستشراق،رسالة الاستعمار :تطور الصراع الغربي مع الإسلام/دار الفكر العربي،1993،ص 108،109.

وأخير لا بد أن أقول إن الاستشراق حقل شائك وشاسع جدا لم يستطيع أحد إن يلم به ومع ذلك فقد توصلت إلى بعض النتائج التي تطلبت مني جهدا كبيرا من هذه النتائج مايلي:

_ كان للاستشراق دور هام في اختلاط الثقافات العربية والغربية

_ لقد استطاع الإستشراق أن يتعرف على التراث الاسلامي وما يمتلكه من ثروات _ حاول الاستشراق أن يضرب ركيزة البلاد العربية وهو الدين الإسلامي

_ استطاع الاستشراق من خلال وسائله المتمثلة في الاستعمار الوصول إلى نواة العالم العربي

وفي الأخير كل ما أرجوه أن يكون البحث بمثابة حافز من يقع بين يديه،في إثراء ما فيه من جوانب ايجابية وأن كانت قليلة،وتقويم ما فيه من نقائص من خلال نقده العلمي.

قائمة المصادر والمراجع:

_ أحمد سمايلونيتش،الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر،(د،ط)،دار المعارف القاهرة،مصر، 1980.

_ أحمد عبد السايح،الاستشراق في ميزان الفكر الاسلامي،ط 1،الدار المصرية اللبنانية شارع عبد الخالق،القاهرة،

_ إسماعيل علي محمد،بين الحقيقة والتضليل(مدخل علمي لدراسة الاستشراق)، ط1،ط 2، ط 3،(د،ت)،(د،م،ن)،(د،د،ن).

_ يحي مراد من قضايا الاستشراق ،الإتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي(د،ط)،(د،م،ن)،(د،ت).

_ محمد إبراهيم الفيومي،الاستشراق رسالة الاستعمار:تطور الصراع الغربي مع الإسلام(د،ط)،إربد،الأردن،2004.

_ محمد جلاء إدريس،الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية،(د،ط)،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة 1995 .

_ محمد حمدي زقزوق،الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري،(د،ط)،دار المعارف،القاهرة،(د،ت).

_ محمد فتح الله الزيادي،ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها،ط 1،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،طرابلس،الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية،أكتوبر 1983.

_ مصطفى السباعي،الاستشراق مالهم وما عليهم،(د،ط)،دار الورق للنشر والتوزيع المكتب الإسلامي،(د،ت).

_ مصطفى الحقيقي،المستشرون،ح 1،ح 2،ح 3،ط 4، دار المعارف القاهرة،1980.

_ عبد الله محمد الأمين النعيم،الاستشراق في السيرة النبوية،دراسة تاريخية للآراء(واتبروكلمان، قلاهاوزن) مقارنة بالرؤية ألإسلامية ط 1،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،سلسلة الرسائل الجامعية،1997.

_ عبد المعتال محمد الجبري،الاستشراق وجه للاستعمار الفكري،(دراسة في تاريخ الاستشراق و أهدافه وأساليبه الخفية في الغزو الفكري للإسلام)،ط 1،مكتبة و هبة القاهرة 1995.

_ عبد الرزاق تنصير 720 مسلم بحثفي أخطر استراتيجية طرحها مؤتمر كولورادو التنصيري،الشهير بالو.م.أ،(د،ط)،القاهرة المختار الاسلامي 1993.

_عرفان عبد الحميد،محاضرات في مناهج المستشرقين،(د،ط) كلية الشريعة،بغداد 1988.

_ عبد الرحمان عميرة،الاسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الاستشراق،(د،ط) دارالجبل بيروت.

_ عبد الرحمان حنبكة الميداني،أجنحة الثلاثة وخوافيها (التبشي،الاستشراق،الاستعمار)،دراسة وتوجيه،ط 8 دارالقلم، دمشق 2000.

_ فاطمة هدى نجا نور الإسلام وأباطيل الاستشراق،(د،ط)،دار الايمان،طرابلس لبنان،(د،ت).

_ فاروق عمر فوزي،الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى)،ط 1،قسم التاريخ،جامعة آل البيت،الأهلية للنشر والتوزيع،(د،ت).

_ حسن ضياء الدين،الاستشراق نشأته أهدافه (د،ط)،(د،م،ن)،(د،د،ن)،(د،ت).

المجلات:

_ مجلة"الانسان والمجتمع"(جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان)ع:2011.

الفهرس